

(83) الجواب عن الاعتراض الخامس والسادس على الاستدلال

على قتل الساب الذمي - الشيخ عبدالرحمن البراك

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه الصارم المسلح على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم -

00:00:00

فان قيل فهب انهم صلحوا على الا يظهروا ذلك. لكن مجرد اظهار دينهم كيف ينقض العهد وهل ذلك الا بمثابة احسن الله اليك فان قيل
فهب انهم صالحوا على الا يظهروا ذلك - 00:00:20

لكن مجرد اظهار دينهم كيف ينقض العهد وهل ذلك الا بمثابة ما لو اظهروا اصواتهم بكتابهم او صليبهم او اعيادهم فان ذلك موجب
لتنكيلهم وتعزيزهم دون نقضهم. فموجب. احسن الله اليك - 00:00:38

فان ذلك موجب لتنكيلهم. بايش؟ تنكيلهم. تنكيل لتنفيذهم تنكيل بالكاف تنفيذهم لتنكيلهم. نعم تنكيلها فان ذلك موجب
لتنكيلهم. نعم. نعم ماشي فان ذلك موجب لتنكيلهم وتعزيزهم دون نقض العهد - 00:00:58

قلنا واي ناقض واي ناقض للعهد اعظم من ان يظهروا كلمة الكفر ويعلوها. ويخرج ويخرج عن حد الصغار ويطعنوا في ديننا ويؤذون
اذى هو ابلغ من قتل النفوس واخذ الاموال - 00:01:36

واما اظهار تلك الاشياء بعد شرط عمر المعروف فيها وجهان عندنا. احدهما ينتقض العهد فلا يلزمها والآخر لا ينتقض العهد والفرق
بينهما من وجهين احدهما والفرق بينهم من وجهين احدهما ان ظهور تلك الاشياء ليس فيه ظهور كلمة الكفر وعلوها وانما فيه ظهور
الدين - 00:01:53

المشركين وبين البابين فرق. فان المسلم لو تكلم بكلمة الكفر كفر. ولو لم يفعل الا مجرد مشاركة الكافر في هديه عوقب ولو لم يكفر.
وكان ذلك كاظهار المعاشي من المسلم يوجب عقوبته. ولا - 00:02:22

ايبطل ايمانه والمتكلم بكلمة الكفر ايطلق ايمانه. ايقطع ايمانه كذلك اهل العهد اذا اظهروا الكفر ونحوه نقضوا امانهم واذا اظهروا زيهم.
واذا اظهروا زيهم عصوا ولم ينقضوا امانهم وهذا جواب من يقول من اصحابنا وغيرهم انهم لو اظهروا التشريث لأنهم لو اظهروا
التشريث ونحوه مما هو دينهم نقضوا العهد - 00:02:42

الجواب الثاني ان ظهور تلك الاشياء ليس فيها ضرر عظيم على المسلمين. ولا معرفة في دينهم ولا طعنوا
في ملتهم. وانما فيه احد امرتين اما اشتباه زيهم بزي المسلمين او اظهار لمنكرات دينهم - 00:03:11

في دار الاسلام كاظهار الواحد من المسلمين شرب الخمر ونحوه. واما سب الرسول صلى الله عليه وسلم والطعن في الدين ونحو ذلك
 فهو مما يضر المسلمين ضررا يفوق ضرر قتل النفس واخذ المال من بعض الوجوه. فانه لا ابلغ في - 00:03:32

كلمة الله واذلال دين الله واهانة كتاب الله من ان يظهر الكافر المعاهد السب والاشتم من جاء بالكتاب. ولما جل هذا
الفرق فصل اصحابنا واصحاب الشافعي الامور المحمرة عليهم في العهد الذي بيننا وبينهم - 00:03:52

الى ما يضر المسلمين في نفس او مال او دين والى ما لا يضر. وجعلوا القسم الاول ينقض العهد. حيث لا ينقضه القسم والثاني لأن
مجرد العهد ومطلقه يوجب الامساك عما يضر المسلمين ويؤذيهم فحصوله تفويت لمقصود العقد - 00:04:12

فيفسخه كما لو فات مقصود البيع بخلاف العوظ قبل القبض او ظهوره مستحقا ونحوه او ظهوره مستحقة ونحوه.
احسن الله اليك او ظهوره مستحقة ونحوه بخلاف غيره. ولان تلك المضرات يوجب جنسها عقوبة المسلم بالقتل. فلأن توجب فلا ان
توجب عقوبة - 00:04:32

بالقتل اولى واحرى. لأن كليهما ملتزم اما بامانه او بامانه الا يفعلها. ولان تلك لأن كليهما نعم ملتزم اما بامانه او بامانه الا يفعلها.
ولان تلك المضرات من جنس المحاربة والقتال وذلك لابقاء العهد من لابقاء العهد معه. بخلاف المعاصي التي فيها مراغمة ومصارمة -
00:05:01

فإن قيل فقد أقرروا على ما هم عليه من الشرك الذي هو أعظم من سب الرسول صلى الله عليه وسلم. فيكون اقرارهم على سب
الرسول أولى بل قد أقرروا على سب الله تعالى وذلك لأن النصارى معتقدون التسريس ونحوه وهو شتم - 00:05:33
له تعالى لما روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل كذبني ابن ادم
ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك. فاما تكذيبه ايي قوله لن يعيدي كما بدأني - 00:05:53
وليس اول الخلق باهون علي من اعادته. واما شتمه اي فقوله اتخذ احسن الله اليك وليس اول الخلق. باهون. باهون علي من اعادته.
نعم واما شتمه ايي قوله اتخذ الله ولدا وانا الاحد الصمد الذي لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفوا احد - 00:06:13
وروى في صحيحه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وكان معاذ بن جبل يقول اذا رأى النصارى لا
ترجموهم فلقد سبوا الله سبة ما - 00:06:38

ما سبه ايها احد من البشر وقد قال الله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تکاد السماوات يتقطن منه وتنشق الارض
وتخر جبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا الاية. وقد اقر اليهود على مقالتهم في عيسى عليه السلام وهي من ابلغ القذف - 00:06:56
قلنا وقد اقر. وقد اقر اليهود مم. على مقالتهم في عيسى عليه السلام. وهي من ابلغ القذف ابغى القذف نعم قلنا الجواب من وجوده
احدها ان هذا السؤال فاسد الاعتبار. فان كون الشيء الشيء في نفسه اعظم اثما من غيره يظهر اثره في - 00:07:19
عقوبة عليه في الآخرة. لا في الاقرار عليه في الدنيا. الا ترى ان اهل الذمة يقررون على الشرك. ولا يقررون على الزنا ولا على السرقة ولا
على قطع الطريق. ولا على قذف المسلم ولا على محاربة المسلمين. وهذه الاشياء دون الشرك. بل سنة - 00:07:47
في خلقه كذلك فانه عجل لقوم لوط العقوبة. وفي الارض وفي الارض مدائن مملوءة بالشرك لم يعالجه بالعقوبة لا سيما والمحتج بهذا
الكلام يرى ان قتل الكفار انما هو لمجرد المحاربة سواء كان كفره اصلي - 00:08:07
او طارئ حتى انه لا يرى قتل المرتدة. ويقول الدنيا ليست دار الجزاء على الكفر. وانما الجزاء على الكفر في الآخرة وانما يقاتل من
يقاتل يقاتل من يقاتل فقط لدفع اذاه - 00:08:27

ثم لا يجوز ان يقال اذا اقررتناهم على الكفر فلن نقرهم على المحاربة التي هي دون الكفر بطريق الاولى. وسبب ذلك ان ما كان من
الذنوب يتعدى ضرره فاعله عجلت لصاحب الكفار له سببان. الكفر والمحاربة - 00:08:45
فيما اما المحاربون فامرهم ظاهر مقاتلون وقتالهم من نوع الدفاع جهاز دفع واما من لم يقاتل فانهم يقاتلون ليدخلوا في الاسلام
ويدعون الى الاسلام فان ابوا قوتلوا حتى يسلموا او يعطوا الجزية - 00:09:08
اما ان يضطروا على عزهم وعلى اوطانهم وهم كافرون فهذا خلاف ما دلت عليه الشريعة لابد من احد امريرين الكفار الذين لم
يحاربوا لابد من احد اما ان يدخلوا في الاسلام فنكف عنهم - 00:09:45

اما ان يعطوا الجزية بالصغرى كما قال سبحانه قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر. الى قوله حتى يعطوا الجزية القتال
لقتال الاسلام غايتان اما الدخول في الاسلام او الرضا بالصغرى - 00:10:14
اما ان يبقوا في عزهم وسلطانهم وقوتهم مع اصرارهم على الكفر هذا خلاف ما عرف من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
أمرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله - 00:10:44
وان محمدا رسول الله وقال سبحانه وقاتلهم حتى لا تكونوا فتنه وقال فاما اسلخ الاشهر الحرم فاقتلو المشركين. حيث

و جدتهم و خذلهم ولم يشترط في ذلك المحاربة الجهاد في سبيل الله نوعان جهاد دفع وجihad ابتداء طلب - [00:11:08](#)
والذي يزعج الكفار ويطعنون به عن الاسلام هو جهاد اما جهاد الدفع فلا ينكره احد لانه كل عاقل يا يعلم ان المعتمدي يدفع شره المقاتل يقاتل ويرد عليه - [00:11:41](#)

نعم الله اليك ثم لا يجوز ان يقال اذا اقرناهم على الكفر فلن نقرهم على المحاربة التي هي دون الكفر بطريق الاولى. وسبب ذلك ان ما كان من ذنبي يتعدى ضرره فاعله عجلت لصاحب العقوبة في الدنيا تشريعا وتقديرها. ولهذا قال صلي الله عليه نعم - [00:12:23](#)
تشريع ايش ؟ تشريعا وتقديرها. نعم لهذا قال صلي الله عليه وسلم ما من ذنب احرى ان تعجل لصاحب العقوبة من البغي وقطيعة الرحيم لان تأخير عقوبته فساد لاهل الارض. بخلاف ما لا يتعدى ضرره فاعله. فانه قد تؤخر عقوبته وان كان اعظم - [00:12:45](#)
كالكفر ونحوه، فاذا اقرارهم على الشرك اكثر ما فيه تأخير العقوبة عليه. وذلك لا يستلزم تأخير عقوبة ما يضر بال المسلمين لان دونه لانه دونه كما قدمناه. الوجه الثاني ان يقال لا خلاف انهم اذا - [00:13:10](#)

اقروا على ما هم عليه من الكفر. غير مضارين للمسلمين لا يجوز اذاهم. لا في دمائهم ولا في ابشارهم. ولو اظهروا السب ونحوه عوقبوا على ذلك اما في الدماء او في الابشار. ثم انه اما في الدماء او في الابشار - [00:13:30](#)

بالقتل الابشار بالظروف والجلد اليك. نعم. ثم انه لا يقال اذا لم يعاقب بالتعزير على الشرك لم يعاقبوا على السب الذي هو دونه. واذا كان هذا السؤال معتمد على الاجماع لم يجب جوابه. كيف والمنازع قد سلم انه يعاقبون على السب فعلم انهم لم انه لم يقرهم لم - [00:13:50](#)

تقرهم لم يقرهم عليه. فلا يقبل منه السؤال. والجواب عن هذه الشبهة مشترك فلا يجب علينا الانفراد به. الوجه ان الشاب ينضم السب الى شركه الذي احسن الله اليك. الثالث نعم - [00:14:16](#)
رحمك الله حسبنا الله ونعم الوكيل - [00:14:34](#)